

زمن ما بعد الحوار الوطني



عبدالرحمن مراد

غادر المتحاورون أروقة فندق موفمبيك وكان المؤمل منهم أن يعملوا على ملمة جراح الوطن ويبدو أن الخرق قد اتسع على الراجع، فالدماء المسالة في عمران والضالع وحضر موت وفي أماكن كثيرة من الوطن لم يتوقف نزيفها المجنون بل زاد عتواً ونفورا، وحالات التبرص والإقصاء، كشرت عن أنيابها - على لسان المبعوث الأممي- وهي تعبير عن رغبة بعض القوى السياسية الوطنية وحالات الاحتقان الشعبي تزداد ويكاد الحس الشعبي يهرب السى الرموز التاريخية وهو في حالة بحث دائمة عن البطل المنقذ البطل الأسطورة..

والذين يحتفلون بنجاح الحوار لم تسعفهم الفكرة المقنعة لجماهير الشعب، فالتناقض والخوف في المظاهر العامة لم يحمل نباشير النجاح، بل كان أكثر تعبيراً عن حالات نكوص وفشل، إذ لا يمكن الحديث عن نجاح الحوار طالما وهناك من لم يحزر قراره من قيود المرحلة التي سبقت 25 يناير 2014م ولم يتمكن أن يبعث رموزه وإشاراته الدالة على قدرته في إحداث الانتقال وفقاً لنص التفويض في تشكيل الحكومة التي يترض أن تكون فاتحة مرحلة جديدة لا تعبيراً عن الماضي بكل تجليات أزمته وصراعه.

المشكلة التي لا نجد له تفسيراً في تعاملات البعض هو ثباته عند نقطة زمنية بعينه وعدم قدرته على استيعاب تفاصيل المتغير السياسي والاجتماعي، والمتغير الذي حدث في معابر القوة على المستوى الوطني وعلى المستوى الإقليمي والدولي حتى خطابه السياسي يدور في نفس الدائرة القديمة، قد تكون له مبرراته التي يؤمن بها من وجهة نظره، لكنها تزي أن اليمن في العامين الماضيين قد أفرزت واقعاً جديداً وقد تمايزت القوى السياسية والاجتماعية والثقافية، فالاصلاح لم يعد قوة ولا مستقبل له وهو يعاني من التنشيط والانقسامات في داخله وإن رأينا شكلياً متماسكاً فالتفكيك في بنيته وتركيبته لا تستلزم إلا الزمن المناسب للظهور وما عودته إلى صلاة الجمعة في الساحات والميادين العامة في بعض المحافظات إلا تعبير عن حالة القلق والخوف وتشبث باللحظة التي شعر فيها بقوته وتخويف بالعودة إلى نقطة البداية وهو أعجز ما يكون عنها.

ومن هنا يمكن القول إن إشاراته التي أرادها فاقدة لقيمتها فالزمن قد تجاوزه، وقوة (30 يونيو) تركت أثراً في تصورات الجماهير ضده كما أنه ترك مواقفه المناصرة للجماهير والتي كان يتشدد بها إبان زمن معارضته وتفرغ كلياً لغنائم السلطة وموقفه من وزير الداخلية في ظل واقع الانفلات الأمني كشف عن سرائر نفسه وحقيقته وجوهه، وموقفه من تغيير الحكومة

أفقدته شعار الثورة والتغيير.. والتحالف السياسي مع تيار يحفر قبره السياسي بيده هو الفناء بعينه.

لا نرغب للرئيس أن يذهب إلى الأفق المنسد، وهو يملك البدائل، وقد أصبحت الخيارات بيده إلا إذا رغب في بقاء قيود المرحلة التي سبقت (25 يناير) في يده فذلك خياره ولكنه خيار غير منسجم مع تطورات الجماهير التي تشع بالفراع وتشعر بالضيق ولحظتها الوجدانية قابلة للانفجار في أي زمن فارق، ولعل الكل يلحظ أن التناقض والصراع يتصاعد في الجهات والمؤسسات التي يهيمن عليها الاصلاح، وما يحدث في المحافظات والوزارات كالعادل والداخلية وفي محافظتي مأرب وعدن الصورة لحالة التناظر بين الاصلاح وجماهير شعبنا.. ويبدو أن وهم القوة والفاعلية الجماهيرية لم يعد قائماً إلا في تصورات المستشارين الذين تحضر أناهم ومصالحهم أكثر من حضور اليمن وربما كانوا وراء الثبات الذي يمتاز به الرئيس في خطاباته وتفاعلاته كما نلمح ذلك في جل الفعاليات والأنشطة السياسية التي يحضرها.

اليمن اجتازت فصلاً، ومعادلة القوة فيها لم تعد كما كانت في 2011م أو 2012م أو 2013م.. هناك متغير كبير وكبير جداً وعلينا أن نعي تفاصيل اللحظة التي نحن فيها، والتضاد مع المخرجات التي توافق عليها الناس والفعاليات والمكونات ليس أكثر من سعي حثيث إلى البقاء، في ذات المربع أو النكوص، ولعل إشاعة روح المحبة والسلام والتعايش والقبول بالآخر فيه من الخير ومن المصالح الوطنية المرسله ما فيه.

ولكن نحبذ أن ينتهي مؤتمر الحوار بنصوص التعايش ويبدأ بذات الخطاب الذي قاله بن عمر في منابر الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.. صناعة المستقبل ليست مهمة سهلة ومن يصنع المستقبل ليس رجلاً عادياً بل رجلاً استثنائياً.. فلماذا الرئيس يبخل على نفسه بذلك الرجل الاستثناء... نظن أنها فرصته التاريخية لكي يعيد لليمن وهجها الثقافي والحضاري.

عن بنعمر وجوقة «موفمبيك»!!



محمد علي غناش

بمراسيم افتتحت للعرف الحوار والقيادة السياسية مثلما افتتحت للمضمون والجوهر، بدت كحفلة محاربين صاروا يشربون نخب انتصاراتهم ويستعدون لجولة جديدة من المعارك السياسية، لذا لم يبخل رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة- الذي لم يكن حاضراً غير أن حكومته أشبعته نفاقاً على لسان المبعوث الأممي وهو يتكلم عن منجزاتها ونجاحها- أن يصرف مبلغ (97 مليون ريال تكاليف وجبة غداء، يوم واحد لجوقة موفمبيك بمناسبة اختتام مؤتمر الحوار والانتقال إلى مرحلة تنفيذ المخرجات.

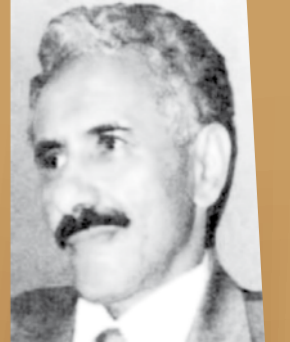
افتتح الاحتفال بالسلام الجمهوري الذي لم يكن في الحقيقة سوى لحن جنائزي لوطن تم تشييعه من موفمبيك بحضور وإشراف مبعوث أممي اسمه جمال بنعمر.. هكذا كان وقعه على كل من يحترم عقله وكل من يدرك حجم الاستغفال والتضليل الذي مورس على هذا الشعب، وحقيقة الذي حدث ومازال يحدث منذ سنتين من عمر التسوية السياسية التي لم تحل مشاكلنا وقضايانا وإنما حللتنا ككعب واحد ووطن واحد، وقسمتنا إلى دويلات متناحرة.

وعلى الرغم من كل العيوب التي اشتعلتها وثيقة المخرجات، كان مؤملاً من حيث المبدأ والمفترض أن يكون الخطاب السياسي المصاحب للاحتفال، موضوعياً ومعبراً عن الحدث واستحقاقاته المحلية، ومهيئاً للأجاء للبدء، في مرحلة التنفيذ بروح سياسية خلقة.. الذي حدث هو العكس بشكل صادم وجارح، فالخطاب السياسي كان مستفزاً وغير موضوعي، فلم يختلف عن خطاب الأئمة ومكائده ومجافاته للحقائق، ورغم أن المؤتمر هو ثمرة من ثمار التسوية السياسية والمبادرة الخليجية التي وقع عليها طرفاً الأئمة، بل إن الطرف الذي ياد بها ودعا إليها صار هدفاً للسهام والاستهداف والكذب عليه.

ما يثير الاستغراب والاستحجان في أن معاً، هو كلمة السيد بنعمر التي لم تختلف عن أي مقال صحفي في صحيفة «أخبار اليوم» أو «الأهالي» أو «مأرب برس».. كما لا تختلف عن أي بيان صادر من المشترك.

بنعمر لم يكن حياً ولم يكن صريحاً مع الشعب اليمني، وأيضاً لم يكن وفياً لطبيعية المهمة التي كلف بها كوسيط أممي للإشراف على مسار التسوية السياسية وتنفيذ بنود المبادرة الخليجية المزمعة.. جميل أن يتكلم عن ثورة الشباب وتضحياتهم وتطلعاتهم في التغيير وفي بناء الدولة

ما هي الاحتمالات والدوافع لتصفية د. شرف الدين؟



مطهر الأشموري

تفجير جامع دار الرئاسة كان هدفة الأساسي تصفية الرئيس السابق «صالح» كحسم ثوري. الاحتمال الأكبر لتصفية د. جذبان هو تعريبه لفساد طرف سياسي وبالتالي ربما لم يكن ليغتنل أو يُصنّى لاتمائه فقط «أنصار الله».

متطرفة فأقصى ما يحتمله الحدث أن يكون بمثابة الانتقام من الحوثي أو أنصار الله. ولهذا فإننا قد نسلّم بأن حادث قتل وتصفية د. شرف الدين للانتقام من «أنصار الله» كأنجح شخصية متميزة في العلم وفي الوعي والاستيعاب وفي التأثير الإيجابي في أي حوار أو تحاور مع الآخر.

لقد شد انتباهي ما بلغ مسامعي أن د. شرف الدين تعاضى خلال الحوار علاقة الدين بالدولة، وحين سألت أكثر من عضو من أعضاء الحوار أكدوا ذلك بل وبين ما نقلوه حرفياً من طرح الشهيد د. شرف الدين كما قيل قوله... إن الدين هو للشعب، فيما الدولة كآلية لا دين لها ودينها القانون.

فهل هذا هو الدافع للقتل وهو وراء القتل ولماذا لم يمارس الافتاء به مسبقاً أو بيان لاحق من جهة متطرفة لتبرير القتل وتعلن تحملها المسؤولية؟

ما طرحه د. شرف الدين كعلم ديني وعلم قانوني دستوري هو انفتاح واعتدال وليس تطرفاً أو تشدداً، ولكن المؤتمر الشعبي العام ذاته لم يجرؤ على مواجهة الإخوان

مثل د. شرف الدين كوسطية واعتدال أو علم وانفتاح، حيث والدكتور شرف الدين طرح مثل عبارة «الدولة لا دين لها ودينها القانون»، فالمتوقع المعتاد أن تشن حملة سياسية إعلامية إزاء مثل ذلك الطرح حتى بدون المباشرة

بين احتمالات تفصيله. لا أقصد بهذا أو من هذا الربط بالقتل أو اعتبار الإخوان بين احتمالات تفصيله. موقف السكوت للإخوان عما طرحه د. شرف الدين ومن خلال التعاضى مع تموضعهم منذ انتهاء حرب المناطق الوسطى هو القضية بالنسبة لي الأهم من القتل والقذلة المحتملين.

إفني لا أرى الوثوقية أو «أنصار الله» إلا من ضمن أطراف وأحزاب وأنظمة ذات مرجعية دينية باتت تؤدي وستؤدي دور الكنائس والقساوسة والربان في العصور الوسطى.

ما طرحه الشهيد د. شرف الدين يتناقض أو فيه ما يمثل نقضاً لتحليل لم يعد بالنسبة من الرؤى أو وجهة النظر بل فئات، وذلك قد يتطلب منا المراجعة ولا يمكن أن يفرض تراجعاً في تقديرنا.

د. أحمد شرف الدين كما سمعت كان يمثل الأهم بين من سيصفون الدستور الجديد.. فهل لذلك ربط بما طرحه أثناء الحوار ما يمثل الدفع أو الإنقاذ لتصفيته وقتله، علماً أن بين الروايات وما يُستق من روايات شهود عيان أن الهدف الأساسي كان اختطافه ولكنه قاوم ومارس الممانعة ما دفع إلى تصفيته.



الرئيس وصحافة الضلال!

ياسر شمسان الشوبطي - عدن

يوسفني ما جاء على لسان احمد الشربعي في مقابله المنشورة في صحيفة «الاولى» في عددها رقم (909) تحت عنوان «الرئيس التوافقي» حيث حاول الكاتب عبثاً المساك بفكرة ممنهجة ومحددة الأطر سلفاً دون ان يوفق فيما ذهب إليه، إذ حاول استدراج الفكرة إلى قالب يتيح له الدفاع عن الرئيس هادي وحكومة الوفاق - وهذا طبعاً من حقه - ولكنه أخفق في ذلك، حيث تصور الكاتب ان أقصر الطرق للدفاع عن الاخ الرئيس عبدربه منصور هادي لاتقوم إلا من خلال الإساءة إلى مرحلة سابقة بربوزها وتراثها الوطني وانجازاتها الوطنية المتواضعة والمشهوده للجميع والتي لاينكرها إلا شخص جاحد أو أصابه العمى، ولايأس هنا من منافسة رئيس الدولة ونفت انتباهه وعنايته، ولكن مع الالتزام بقدر من المصداقية والموضوعية والمهنية أيضاً في الطرح الاعلامي عند أي تناولة...!!

إن عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح صحيح ان فيه من مظاهر الفساد والرشوة وشابه بعض القصور في جوانب مهمة من حياة المواطن اليمني، ولكنه لم يكن سبباً بكل ما فيه، حيث كان فيه من الانجازات الكبيرة وعلى مختلف الاعددة ولايستطيع أحد نكرانها، ذلك ان عهد الرئيس صالح هو من قاد إلى هذا التغيير الذي نعيشه اليوم من خلال مبادراته التاريخية الشجاعة التي أظفلها من ملعب مدينة الثورة الرياضي في 17 مارس 2011م والتي حظيت بتر حبيب محلي وعربي ودولي واسع لتطوير النظام السياسي وتضمنت دستوراً جديداً ونظاماً برلمانياً وانشاء أقاليم وحكومة وفاق وطني وهو ما تضمنته اليوم وثيقة مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وحل القضية الجنوبية وبناء الدولة التي اصحت محل اجماع عربي واقليمي ودولي وهي الوثيقة التي اجمعت ووقعت عليها كافة القوى السياسية والمكونات الفاعلة في مؤتمر الحوار الوطني..

وهو من قاد إلى وجود رئيس توافقي جديد للجمهورية اليمنية.. وقاد لظهور زمن جديد في التاريخ السياسي اليمني المعاصر يقوم على الحوار والتوافق الوطني وتعزيز مبدأ الشراكة الوطنية وجنب شعبه ووطنه شبح الحرب الأهلية المدمرة التي ماالت تعاني من شرورها العديد من بلدان ما يعرف بالربيع العربي مثل «سوريا وليبيا ومصر وتونس» وغيرها، وهو العهد الذي جعل الكاتب نفسه ينتقل من عهد سابق إلى عهد لاحق على ظهر البعير نفسه الذي نقل له في عهد الرئيس صالح البضاغة ذاتها التي يتاجر بها اليوم مع قدر كبير من الثروة جعلته ينتقل من مسالك البسطاء إلى قصور السلاطين وحياة المترفين.. ومن المهم هنا الإشارة والتوضيح بأنني لا أعقب على الزميل الشرعي ولا أهاجم عهد الرئيس هادي لكنني أتساءل فقط عن معنى الدفاع عن مرحلة بالغة السوء، والنكد، والطفش، وكلاهما الرئيس والكاتب شركاء، في صناعة هذا الواقع المحزن والمترهل..

نحن على استعداد كامل للوقوف إلى جانب الرئيس هادي إذا ما رغب الرئيس نفسه في اسناد خطواته للخرج من عنق الإحاجة ورغب في خلق مدارات تتيح له قيد اسمه على قائمة أصحاب المنجزات أو على الأقل الأعمال التي تستحق ان تحسب على مرحلة ويشار إليها بالبنان وفي صدر الزمن القادم.

وإذا كان هذا الأمر يحتاج التمديد والذهاب بالزمن والوقت إلى مسافات أبعد وأطول مما هو مقدر له فما يحول دون ذلك وما الضير منه ان كان هذا الاتجاه قادراً على إزالة كل الحفر والعقبات والمطبات التي تزخر بها بلادنا وعلى مختلف مناحي الحياة وتعيق تقدمها، ولتتمهيد إلى زمن أكثر قدرة على تسمية نفسه بعيداً عن إلحاق الأذى بالغير وتزييف الحقائق.